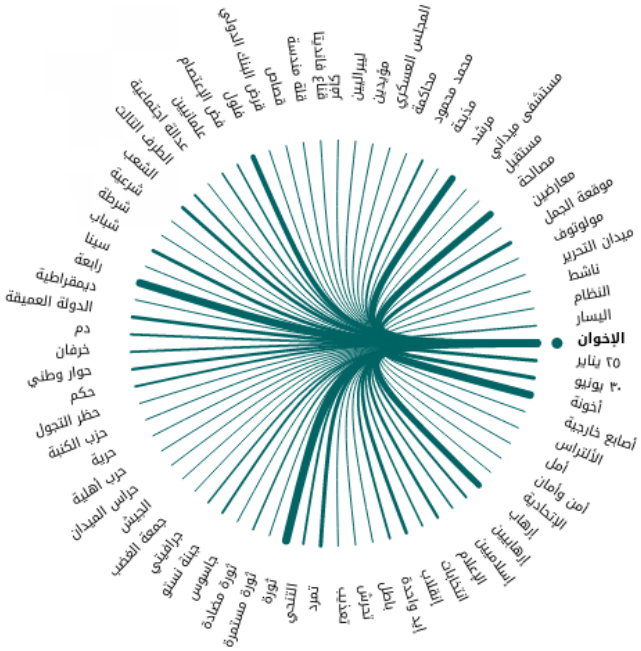

الإخوان المسلمين جماعة اتكونت على إيد حسن البنا في ١٩٢٨ في الإسماعيلية.

صورتي عن الإخوان المسلمين قبل الثورة إن هما فصيل سياسي موجود في البلد وعندهم توجه ديني بمستوى معقول من الوسطية وإن أغلبهم ناس محترمة وبيشتغلوا في مراكز كويسة وكتير منهم عنده ذكاء وعندهم أفكار كويسة.

بالنسبالي حسن البنا شخص مبهر إن هو عرف يعمل فكر بالطريقة دي استمر طول الوقت ده. أعتقد إن هو التنظيم الوحيد فعلا اللي هو منظم، غير كل التيارات التانية. يعني لا اليسار منظم ولا الليبراليين منظمين ولا في اي حاجة تانية.

اللي أنا أعرفه في تاريخ الإخوان المسلمين إن هما كانوا مجموعة حلوة من الشباب قرروا إن هما بخلفية دينية قوية يبدأوا يحاربوا الفساد بتاع الاستعمار. فبدأ يختلف دلوقتي بقى هما أداة في رأيي. تحولوا إلى هما أداة لمخطط أكبر لتحويل الشرق الأوسط لمنطقة مضمحلة متنيلة بستين نيلة. فأنا عايز أعرف هما هدفهم إيه وخطتهم إيه وبرنامجهم إيه. أنا مش عارف! من ساعة ما بدأوا يظهروا لحد ما جه مرسي لحد دلوقتي وأنا مش عارف.

التطور اللي مشت فيه الإخوان المسلمين وصولا إلى أنور السادات، ووصولا إلى الفكرة المجنونة الجهنمية اللي خرج بيها أنور السادات من أحد ناصحيه خلى الإخوان يخلصوا على اليسار المصري. أنا في أعتقادي قبول هذه المهمة هي لحظة التحول التاريخي. فقد التنظيم استقلاليته وبدأت لحظة الغرام مع النظام، والنظام أصبح له مهمة بيلقى على كتف الإخوان. أنا في أعتقادي إنه عشان نتحدث عن إخوان مسلمين نتحدث عن إخوان مسلمين إنتهى تاريخهم عند قبول المهمة. إنت أمام إخوان مسلمين أنور السادات. إنت قدام إخوان مسلمين السلطة.

الإخوان المسلمين أيام نظام مبارك كانوا سلسلة من الحزب الوطني. كانوا على تلت أجزاء: الجزء الأولاني

اللي هما الجزء الخيري اللي هو كان مبارك سايبهم يأكّلوا الشعب عشان ينسيهم حاجات كتير. والجزء التاني اللي هو كان الجزء الجهادي اللي هو كان بيستخدمه مبارك في سينا. والجزء التالت اللي هو كان الجزء السياسي اللي هو كان بيستخدمه في مجلس الشعب، كانوا مسيسين حسني مبارك لحد أما وصلوا لهدفهم.

قبل الثورة كان الإخوان المسلمين بالنسبالنا في السويس هما المعارضة الوحيدة، وكانت المحافظة الوحيدة اللي الإخوان بيكتسحوا فيها في انتخابات مجلس الشعب.

هو أكبر تنظيم في العالم. مرشد جماعة الإخوان مثلا الكلمة بتاعته بتبقى ماشية على جميع الجماعة من أولها لآخرها، من أصغر واحد لأكبر واحد.

هما تنظيم دولي. هما مش موجودين في مصر بس. هما موجودين في مصر وموجودين في تونس وموجودين في تركيا وموجودين في المغرب وموجودين في ليبيا وموجودين في السودان... موجودين في حتت كتيرة.

الإخوان في بداية الأمر كانوا مع الناس في الشارع وبيوزعوا زيت وسكر فالناس حست إن هما هيساعدوهم، الناس الغلابة. يعني هما عايشين معاهم في الشارع وشايفينهم وعارفين الناس كفرانة ومش واخدة حقها. فهما حسوا إن هما ممكن يجي منهم خير ليهم.

احنا عايشين في دولة الناس مش لاقية تاكل. من الطبيعي أن الناس كلها بتنام مش جعانة يعني، تنام لابسة، تنام واكلة، تنام في بيوتها، مش فقر. بيستغلوا الجزء ده لصالحهم. هيقولك: «تعالى هديك أكل». طبعا واخدين ملايين طبعا عندنا. الفقر في مصر زي الفل يعني.

أنا نفسي كنت متربي مع الإخوان من صغري، أنا أبويا إخوان بس أنا مش إخوان. بيحاولوا يمحوا التفكير اللي أنا بفكر فيه. يعني أنا مثلا بفكر بوجهة نظر يقولولي: «لأ إنت وجهة نظرك دي غلط». بيحاولوا يلغوا من الآخر الدماغ ويحطوا هما المعلومات اللي هما عايزينها.

كان اسمها أسرة. بيقعدوا واحدة كبيرة وشوية بنات مراهقين بتقعد تكلمهم في حاجة معينة في الدين. أنا روحت، كان لذيذ إنه أعرف حاجات عن الدين مكنتش أعرفها. بس لما كنت أجي أقول رأيي كانت تقولي: «لأ ستوب متبوظيليش دماغهم. خلينا نتكلم بعدين». فإيه ده! أنا مقدرش أقول رأيي، أنا ما أقدرش أعبر عن رأيي؟ لأ سوري كده كتير.

أنا اتعاملت مع الإخوان المسلمين أيام التمنتاشر يوم وأقدر أقول هي ناس مصلحتي ثم مصلحتي ثم مصلحتي ثم مصلحتي، ثم أدوس على الآخرين بالجزمة معنديش مشكلة. آه أنا ممكن أموّت إبني فوق مصلحتي يعني ده الإخوان. معندهمش... معندهمش مبدأ الوطنية شوية. يعني عندهم مبدأ المصلحة للجماعة. مش أكتر.

أنا نزلت ٢٥ وكان المفروض اللي معايا كانوا إخوان فعلا. الثورة دي... ٢٥ دي... اللي نجحها الإخوان. يعني هما فاهمين الخطة إزاي اللي يقدروا يعملوا ثورة أو يقدروا ينحوا الشرطة جانبا عشان الناس تعرف تعمل الثورة وتنجح وكده.

الإخوان المسلمين في الميدان كانوا منظمين جدا. وقت دخول موقعة الجمل كانوا واقفين دروع بشرية، هما والألتراس.

الإخوان هما مع كتر تعددهم مع التنظيم بتاعهم هما اللي نجحوا الثورة. إنما مش هما اللي أشعلوها، يعني مش هما اللي إيه... بدأوا بيها.

الإخوان المسلمين بعد التمنتاشر يوم، بعد تنحي مبارك، بعد الخطاب، هما أول ناس مشيوا من الميدان.

احنا أيام انتخابات الرئاسة كان قدامنا أختيارين: محمد مرسي وشفيق. فطبعا كنا لازم غصبن عننا أختارنا مرسي عشان قلنا هيحقق مطالب الثورة، زي ما قلنا عصير الليمون. عصرنا ليمون يعني ياريتنا ما عصرناه.

لما قامت الثورة وأبتدت فرصتهم في الحكم، أنا كنت مؤيد ليهم مية المية. أديت صوتي لكل واحد بينتمي للإخوان في مجلس الشعب، أديت صوتي لعبد المنعم أبو الفتوح وبعد كده أديته لمرسي. كنا جعانين ديمقراطية.

بعد كده الآية اتقلبت.

أول ما قالت الإخوان المسلمين هيمسكوا قلنا إيه: «يا سلاااام! الإخوان! هتبقى بلد إسلامية، هنمشوا شريعة إسلامية». قلت: «الإخوان عارفة صحيح تحسي بالأمان». بأمان في إيه؟ في دينك. بقينا مبسوطين أوي. أول ما مسكوا قلنا قنوات الرقص وشارع الهرم والكباريهات كل ده هيتمسح. كنت مقتنعة بيهم إني كنت أقدر اتعامل معاهم بثقة عمياء: آه فاهم دينه، عنده ضمير، ماسك كتاب الله يبقى عنده ضمير. هما طلعوا ميعرفوش ربنا. أنا أعرف ربنا، أنا ست جاهلة معايش الإعدادية بس أعرف ربنا أكتر منهم. لو أنا قعدت على حكم هحكم بالحق. أكتر منهم.

أصلا الاسم بتاعهم غلط: الإخوان المسلمين. إنت مين سماك إخوان مسلمين وإنت ليه تاخد باسمي؟ أنا أختارتك؟ عشان تسمي نفسك الاسم ده! مسلم يعني أنا، ما دام الإخوان المسلمين عملوا حاجة يبقى المسلمين، أي حد هيفهم كده، في أي دولة تاني.

طبعا هما خدوها باسم السياسة، طبعا الدين لا يسيس. فهو حزب أصلا غلط من المبدأ وإن إنت تظهر كده بجماعة إنت كده ضربت الإسلام أصلا. إنت كده معملتش فكرة الإتحاد الإسلامي... إنت كده خلاص خربته.

مش شرط أن أنا أكون إخوان مسلمين عشان أبقى كويس في الدين يعني.

كنت دايما بحس أن الإسلام فيه نوع من المكاشفة، في نوع من النور، إنك مبتخافش، لكن الحاجات اللي بتحصل في الضلمة ده مش إسلام. وهما كان كل شغلهم في الضلمة فده مكانش بيريحني. مش هي دي المجموعة اللي تقدر تعيش في النور، ومش هي دي المجموعة اللي تقدر تعبر عن الكل، لإن هما طول عمرهم جزء.

عمر ما كان ده تيار معروف وعمر ما كان في حد أنا شوفته بعيني إنه عرف نفسه على إنه سياسيا إخواني، لأ عمر ما كان حد طبعا يقدر يعترف. بعد الثورة بقى طبعا ابتدينا نسمع عن الإخوان... بالنسبالي أنا كانت صدمة. أي ثينك بالنسبة لمصريين كتير كانت صدمة لإن محدش كان عارف حجمهم أد إيه! لإن كان كله مستخبي.

فا... فرغم كل اللي احنا عدينا فيه أنا بصدق إن ده لمصلحتنا، لإن احنا على الأقل عرفنا احنا بنتعامل مع إيه، عرفنا البلد فيها إيه. مكناش عارفين بعض. دي المشكلة: محدش عارف حد. وأعتقد إن ده جزء كبير من إنه ليه مكانش في انتماء ومكانش في أصلا وحدة، ومكانش في ثورة عموما ما احنا منعرفش بعض. وكل الناس كده على حسب بقى شغلها، على حسب ساكنة فين، على حسب بتدرس فين. ده بسبب الخوف. وطول ما احنا متقسمين كده، منعرفش حاجة عن بعض، احنا اسمنا مصريين بس احنا مش مصريين.

احنا شعب مبيفكرش. أنا شايف ناس قدامي، تاريخهم موجود، عارف تاريخهم كويس أوي، ودارسهم كويس أوي، مش أول مرة أجربهم. كل الناس خايفة بس قالك إيه: «مش عايزين فلول. ده شفيق ده هيبقى فلول والدنيا هتبقى بايظة فاحنا هنروح ننتخب مرسي». معلش، أنا فلول! حضرتك فلول! وده فلول! والإخوان فلول! أيام مبارك كانوا بيجندلوا لمبارك، أيام السادات كانوا بيجندلوا للسادات، لإن السادات هو اللي مطلعهم. ومين اللي قتل السادات؟ هما.

أنا بقى طول عمري كنت شايف إن غلطة عبد الناصر الوحيدة، أو ليه غلطتين كده، منهم إن هو قتل الإخوان. يعني فاهم أنا كنت شايف فيهم أمل شوية. بعد الثورة عرفت هو قتلهم ليه.

هما تنظيم دولي له هدف معين... إن هو عايز يوصل لغرضه بطريقته هو. اللي هي طريقة الخباثة، طريقة الفلاح الخبيث، اللي هو لو إنت عندك عدو متخشش بقى وتعمل فيها أسد وتفرد صدرك عليه. لأ ده إنت تقعد معاه وتشرب معاه شاي كمان وتحورله وتتكلم معاه وبتاع وتلف عليه... دي طريقتهم وده اللي كان في دماغهم، إن هما يمسكوا سلطة ويبقوا فلول ويبقوا عملا لأمريكا.

هما فعلا أماكنهم زي بالظبط الحيوانات: جوه أقفاص، مينفعش يطلعوا منها. إنت تقدر تطلع كلب مسعور كده من القفص؟ شوفه هيعمل إيه. هيعض أي بني آدم. بالظبط ده اللي عملوه، أول ما طلعوا من الأقفاص بتاعتهم بهدلوا الدنيا وعضوا في خلق الله، وأتأمروا مع دوت، وأتأمروا مع دوت، كل حاجة بايظة بسببهم.

وبعد ما حكموا ظهروا بقى اللي هما على وشهم الحقيقي، اللي هما بيبيعوا وبيخونوا وبيبيعوا وبيسعوا للمصالح الشخصية، بحيث إن هما يوظفوا كل اللي تبعهم، بحيث إن هما يحققوا كل اللي هما عايزينه لمصالحهم هما. مش إن هما يجيبوا حق الشهدا ولا الناس اللي ماتت ولا حق للمصابين.

لما يبقى في نظام مصر عنده يعني ملهاش وجود وبيقول إن الجماعة أكبر من مصر طب نظام إيه ده يعني... نظام إيه؟ طبعا أنا عمري ما هسمح بكده إذا مكانش في إنتماء لوطنك وبلدك يبقى... يبقى احنا بنتكلم في إيه؟

أنا كنت قبل كده ماشية كنت أنا وصاحبتي، كنت أنا لابسة سلسلة كده عليها صورة السيسي واسمه. راجل إخواني بيقولي: «إنتي ليه لابسة دوت؟» قلتله: «أصل أنا تبع السيسي». فبيقولي: «إيه ده السيسي دوت بيقتل الناس». فأنا قلتله: «لأ هو أصلا مبيقتلش، فالإخوان ده الإخوان هما اللي بيقتلوا الناس».

ناس وحشة، بس مش شياطين. واحنا استخدمناهم عشان الشماعة عشان نعلق عليها أي حاجة. بقت دلوقتي المجاري لو طفحت في حتة يبقى الإخوان المسلمين هما اللي عملوها. أي إرهاب بيبقى الإخوان المسلمين هما اللي عملوه.

أنا بالنسبالي هما جماعة إرهابية بس مكانش عاجبني الطريقة اللي هما اتصنفوا بيها كجماعة إرهابية. دايما كل التفجيرات بتطلع جماعة تانية، مفيش حكم محكمة مثلا طلع بإن حد فيهم مدان في حاجة بعينها. لو هيتصنفوا جماعة إرهابية يبقى process واضحة. مش عشان ناس عايزين يبقى عندهم الجرين لايت إن هما يروحوا يتصرفوا فيهم بقى، يقتلوهم براحتهم ويعملوا براحتهم ويسجنوهم براحتهم وكده.

هما فيهم مساوئ بس أنا شاكك إن هما اتظلموا. اتظلموا من الحكومة، من الحكومات اللي كانت قبل كده، واتظلموا دلوقتي. زي ما بنشوف الناس اللي بتموت منهم كتير، شبابهم للأسف ملهمش دعوة بأي حاجة، يعني هو ممكن يكون بس مؤيد في رأيي يعني هو عايز ينضم للإخوان المسلمين. أنا مقدرش أقوله: «إنت بتعمل إيه؟» مليش إني أقوله: «إنت بتعمل إيه؟»

الإخوان كلهم مظلومين وبالذات مرسي مظلوم. وهو في السجن كان هتصعب عليه وهتعيط، أنا بصراحة عيطت عليه. هو مكانش بيعمل حاجة. ده أيام مرسي كانت الحاجات رخيصة جدا لكن الأيام ديت الحاجات غليت أوي.

يمكن أنا كراجل عجوز قلت نصبر عليهم الأربع سنين ونغيّر بالصندوق. الشباب كان ليه رأي آخر. الشباب عمل استمارات تمرد ونزل الميادين. وخدتي بالك، لو الشعب وافق على الانتخابات المبكرة ومرسي اترشح تاني كنت هنتخبه تاني وكنت هديله صوتي تاني.

كلمة إخوان مسلمين بقت مرتبطة معايا دلوقتي بالغباء. هما وصلوا لحتة كانوا ممكن ينفذوا أفكارهم وبرضه معرفوش يستخدموها. معنديش أي حاجة ضدهم. كل حاجة مراحل واحنا كلنا كنا متفقين من الأول يعني إلى حد ما إنه هنمر بمراحل كتيييير.

بعد الثورة عرفت أد إيه احنا في مصر عندنا جهل كبير أوي حتى الكيانات المنظمة مننا. هي قلل فارغة مفيهاش تنظيم حقيقي، مفيهاش شيء يشرح القلب أو يخلي الواحد مبسوط أو يحس في أي أمل.

الإخوان المسلمين بعد الثورة أنا متأكد مليون في المية إن هما ساندوا في الثورة بتاعت ٢٥ يناير. بس متأكد برضه مليون المية إن هما ضيعوا الثورة بتاعت ٢٥ يناير. فالإخوان المسلمين هما ناس فشلة. هما ناس آه مؤمنين لكن هما ناس فشلة سياسياً، مش فاهمينا. بيفهموا بعضيهم تمام، عندهم نقص مجتمعي رهيب. يعني مينفعوش يتعايشوا مع البني آدمين.

محدش يحكم على حد غير لما... غير لما يتعامل معاه. فالمفروض أن ا نا دلوقتي أعرف الناس دي وأعيش معاهم.